الفصل الأول

CHAPTER

1

تعليم الأطفال الصغار ذوي الحاجات الخاصة: (التحدي)

Educating Young Children with Special Needs

(The Challenge)

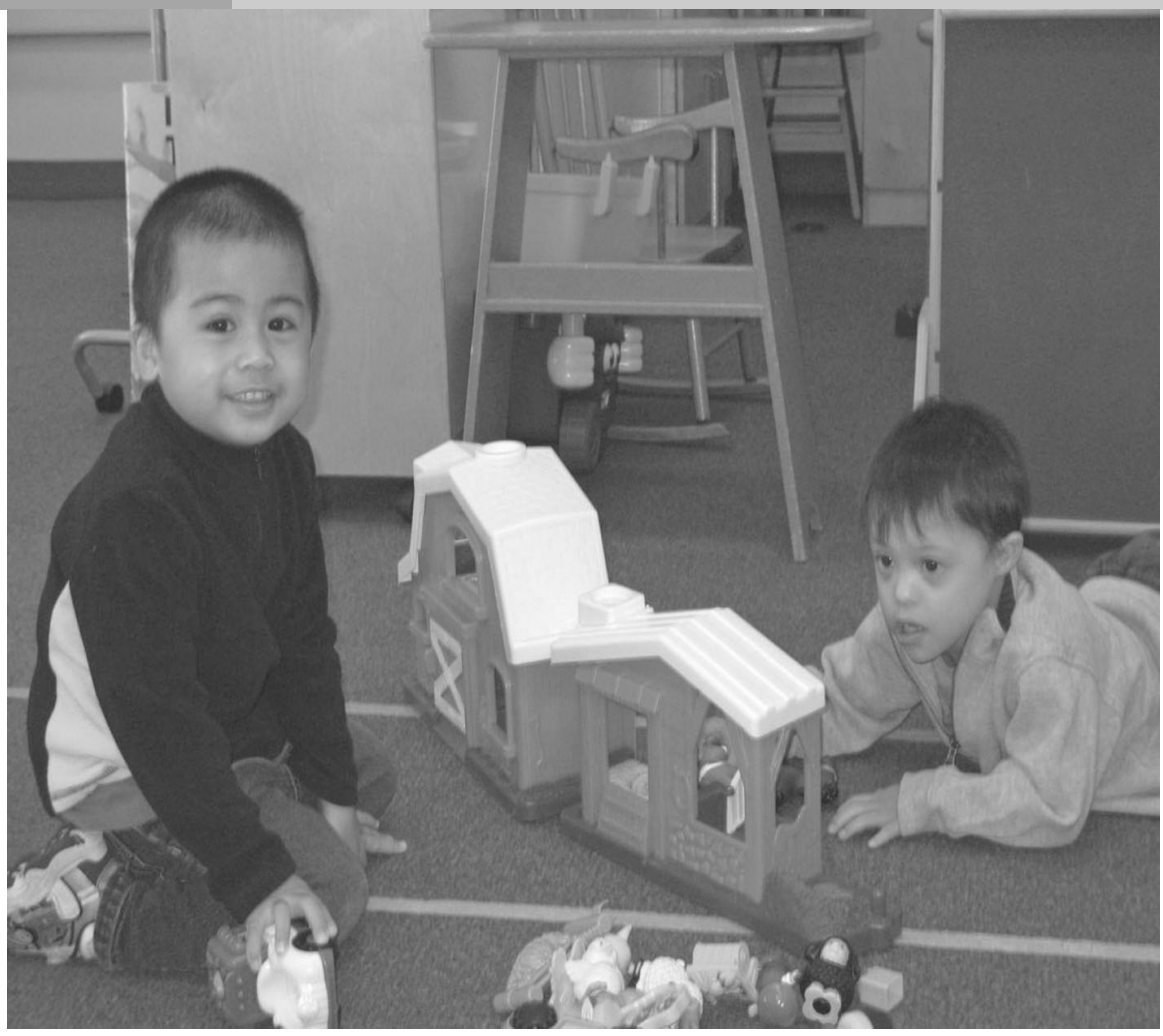

المفاهيم الأساسية Key Concepts

- إن الهدف من التدخل المبكر هو تحسين احتمالية تعلم كل طفل وزيادة فرصه بالمشاركة الفاعلة في عائلته ومجتمعه.
- التركيز الحالي في التربية الخاصة المبكرة ليس حول امكانية تدريس هؤلاء الأطفال في بيئات الدمج (العادية) ولكن حول كيفية تصميم برامج الدمج بشكل أكثر فاعلية.
- يجب أن ترتكز برامج الرضع والطلبة ذوي الحاجات الخاصة على الاستراتيجيات النمائية المناسبة نفسها التي تعد أفضل الممارسات للأطفال الصغار كلهم.
- يجب النظر إلى الطفل ذو الحاجات الخاصة طفل أولا ومن ثم تأتي الحاجة الخاصة او الاعاقة ثانيا.
- كل الأطفال يمكن فهمهم بشكل أفضل من خلال سياق أسرهم والنشاطات اليومية وليس من خلال اطلاق التسميات او تشخيص الاعاقة. ولدمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة بشكل ناجح فعلى المربين أن يعملوا التكييفات المطلوبة للمنهاج وبعض التعديلات الاخرى.
- يعتمد تحقيق الطفل للنتاجات الايجابية على التخطيط المنظم للبيئات الملبية لحاجاتهم، والاخذ بعين الاعتبار الحاجات الفردية، والعلاقة التشاركية بين الأهل والاخصائيين، واحترام التنوع الثقافي، والتعاون بين الاسر والاخصائيين ومؤسسات الخدمة المجتمعية.
- تعتمد التربية الخاصة في الطفولة المبكرة على ممارسات مشتقة من ميادين التربية في الطفولة المبكرة والتربية الخاصة.
- لا يمكن التقليل من أهمية العلاقات بين المربي والطفل.
- ضغط الرأي العام انتج تشريعاً فيدرالياً (في الولايات المتحدة) والذي قدم قوة دفع مهمة لتطوير برامج للرضع والأطفال الصغار ذوي الحاجات الخاصة من خلال نماذج متنوعة لتقديم الخدمة في أوضاع مختلفة ومتنوعة.

- يتغير دور المربين في التربية الخاصة المبكرة إستجابة لتحديات تقديم دعم فعال لدمج هؤلاء الأطفال. وهذا الدور الجديد يتطلب تدريباً اضافياً في مجالي التعاون والعمل ضمن الفريق.

مصطلحات أساسية Key Treams

- التدخل المعتمد على النشاط. activity - based intervention
- الممارسات النمائية المناسبة. Disbilities Act
- التدخل المبكر. early intervention
- التدخل الكلي. embedded intervention
- الممارسة القائمة على الدليل. evidence -based practice
- النموذج المرتكز على الأسرة. family- centered approach
- التعليم الحكومي المناسب والمجاني. free appropriate public education
- الدمج. inclusion
- دعم الدمج. inclusion support
- اوضاع الدمج. inclusive settings
- قانون تعليم الأفراد ذوي الاعاقات. individuals with Disabilities Education Act
- قانون تحسين تعليم الافراد ذوي الاعاقات. indiviuals with Disabilities Education
- التعاون بين التخصصات. Interdisciplinary collaboration
- البيئة الأقل تقييدا . least restrictive enviroment
- البيئات الطبيعية. natural environments
- فرص التعليم الطبيعية. natural learning opportunities
- الممارسات الموصى بها. recommended practices
- نموذج التدخل المرتكز على العلاقة. relationship - focused intervention model
- التدخل المرتكز على الروتين. routines-based intervention
- نموذج التعاملات transactional
- المنحى متعدد التخصصات. transdisciplinary approach

قالت والدة طفل ذوي حاجات خاصة عمره 5 سنوات

"وصلت لمرحلة قبول أن ابنتي لن تكون تماما مثل الاخرين عندما تكبر، لكن من منا كذلك؟ نحن كلنا أفراد نادرون ويجب أن نقدر اختلافاتنا بدل ازدرائها. نحن كلنا لدينا نقاط قوة وضعف ولكن كم واحد منا حتى اولئك من غير ذوي الاعاقة أدركوا أكثر من أي وقت مضى كامل الامكانيات البشرية لدينا؟

إن التحدي الاكبر هو مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة على تعرّف قدراتهم وإمكاناتهم. من خلال تعرف نقاط التشابه بين البشر والتقدير الايجابي للاختلافات فإن الآباء والمربين يستطيعون تزويد كل طفل بالفرصة لتطوير جوانب القوة لديه. وبالنسبة إلى الاطفال الذين يظهر أن لديهم صعوبات نمائية او خصائص تؤثر في نموهم الطبيعي وتعلمهم فإنه يجب التركيز على هذه المرحلة كما يتوقع من الأهل، والمربين واعضاء المجتمع أن يعملوا معا لخلق بيئة تربوية تأخذ بعين الاعتبار حاجات الأطفال التعلمية.

يتشابه الاطفال في أن الجوانب النمائية العقلية والجسدية تنتج من تفاعل القدرات الفطرية والخبرات البيئية المناسبة ولذا فإنه بالنسبة إلى كثير من الأطفال فإنه يجب التركيز على مواءمة هذه القدرات والخبرات. وحيث إن كثيراً منهم لديهم ذخيرة من المهارات والاهتمامات فانها تشجعهم للاستكشاف والتجريب وبالتالي التعلم. على كل حال فإن الأطفال ذوي الحاجات الخاصة ربما يكونون غير قادرين على التعلم بسهولة بشكل تلقائي من خبرات اللعب والروتين اليومي التي تحدث بشكل طبيعي. ويستطيع المربين ان يتعلموا كيفية البناء على المواقف الطبيعية التي تحدث بشكل تلقائي من خلال تكييف المواد والاجهزة والمكان والتدريس والتوقعات لتزويد الطفل بفرص لخبرات تسهل تعلم الطفل في البيئات الطبيعية.

النظر للطفل ذوي الحاجات الخاصة كطفل أولاً : Niewing the Child with child First Special Needs (ASA)

لا يمكننا المبالغة في الحقيقة القائلة ان الأطفال ذوي الحاجات الخاصة هم اطفال اولا- الأطفال الذين لديهم الخصائص والحاجات نفسها مثل الأطفال العاديين. وما يميز الأطفال الصغار هو الامكانية للنمو والتغيير حيث إن كل الرضع والأطفال الصغار بغض النظر عن التحديات والاعاقات سيستفيدون من الممارسات النمائية المناسبة التي تخلق بيئة داعمة وتربوية لكل الأطفال الصغار حيث إن هذا الاعتقاد يجب أن يكون هو الاساس للتربية الخاصة.

بالنسبة إلى بعض الأطفال فإن الاستراتيجيات والتكنيكات، والتكييفات الاضافية ستكون مطلوبة لزيادة فرصهم في التجريب والاستمتاع والتعلم من العالم حولهم. لذلك

طلبة تخصص في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة يجب أن يتقنوا مهارتان أساسيتان: واحدة مرتبطة بتسهيل التعلم والنمو بشكل سليم عند الأطفال، والثانية مرتبطة بالحاجات الخاصة المحددة للاطفال ذوي الاعاقات. الملحق 3 يقدم عينة من الكفايات المهمة التي يجب أن يتقنها المهنيون في التربية الخاصة المبكرة.

استخدام لغة الفرد أولاً قبل الإعاقة: Person First Language

تعدُّ الاعاقة جانباً واحداً من جوانب حياة الفرد لذا يجب التعامل مع الطفل ذوي الاعاقة كطفل اولا، فمثلاً نقول طفلاً ذو إعاقة حركية وليس طفلا مقعدا. ولكن هناك استثناء واحد هو تفضيل مجتمع الصم مصطلح "الطفل الاصم". تؤثر التسميات القديمة والسلبية سلبا في تقييم الفرد لذاته، وفي مشاعر الاسرة، والتوقعات من الطفل والكبار والبالغين الذين يتعاملون مع الطفل، ونظرة المجتمع العامة. إن التقييم الطبي او الأهلية للتسمية يجب أن تؤهل الطفل لخدمات التربية الخاصة وليس لاعطائه وصمة. في الولايات المتحدة فإن التشريع الفيدرالي يذكر الفرد أولاً قبل ذكر اعاقته، حيث أعيد تسمية قانون التعليم للمعاقين ليصبح قانون تعليم الأفراد ذوي الاعاقات.

دمج الأطفال الصغار ذوي الحاجات الخاصة في البدائل المرتكزة على المجتمع: Invlusion of youngs Children with Special Needs in Community - Based Settings

هناك تحول في الطرائق الفعالة لتوفير خدمات الأطفال الصغار ذوي الذوي الحاجات الخاصة وأسرهم. وتغيرت خدمات التدخل "من النظام القائم على الخدمات والذي يقوده الاخصائيين، والذي يركز على العجز والحاجات عند الطفل إلى خدمات داعمة تركز على جوانب القوة لدى الطفل والأسرة والروتين الطبيعي وعلى الأهل كركن اساسي للتغيير في نمو طفلهم، حيث يدمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في مراحل الطفولة المبكرة التقليدية ومن ضمنها المنزل ومراكز تربية الطفل وبرامج المشاركة الوالدية لذوي الدخل المحدود، ورياض الأطفال الخاصة والحكومية، لذلك فإن الرضع واطفال ما قبل المدرسة بدؤوا يلتحقون ببرامج تدخل مبكر وخدمات تربوية مبكرة في هذه الاماكن الطبيعية نتيجة للالزام القانوني والتوصيات العملية من الاخصائيين. إن

الهدف من هذا الكتاب هو تقديم معلومات واستراتيجيات يمكن أن يستفيد منها التربويون في الطفولة المبكرة والتربية الخاصة لدعم نمو الأطفال وتطورهم ومشاركتهم الكاملة في الاوضاع الطبيعية لتكوين علاقة تشاركية وداعمة مع الاسر والزملاء.

اتجاهات حديثة في التربيه الخاصة في الطفولة المبكرة:

Trends in Early Childhood Special Education

جدول 1

الرقم	
1	بدائل الدمج المرتكزة على المجتمع
2	التأكيد على جوانب القوه لدى الطفل واسرته
3	أساليب التدخل المرتكزة على العلاقات التعاونية
4	أساليب التدخل المعتمد على الروتين اليومي
5	الاتجاهات المرتكزه على الاسرة
6	التعاون متعدد التخصصات
7	الخدمات الشاملة والمنسقة
8	الممارسات المثبتة علمياً
9	مشاركة اخصائيي دعم الدمج

فلسفة الكتاب Philosophy of This Text

يشدد هذا الكتاب على أن الهدف من التدخل المبكر هو تحسين فرصة تعلم كل طفل وزيادة فرصته للمشاركة بفعالية في المجتمع وان أفضل طريقة لتحقيق هذه الاهداف هو من خلال تسهيل عملية نمو الطفل من خلال تشجيع تفاعل الطفل الفعال والديناميكي مع العالم حوله وخصوصا التفاعل الاجتماعي. ويتم ذلك من خلال تفاعل فعّال وناجح للطفل مع البيئة الاجتماعية والتي يمكن ان تحقق له نمواً وتطوراً بشكل أفضل.

ولتحقيق هذه الغاية فانه يجب على اخصائيي التدخل المبكر أن يفهموا أولاً كيفية تعلم الطفل، كما يجب أن ترتكز برامج الرضع والاطفال الصغار على الممارسات النمائية المناسبة والتي هي فعَّالة لكل الأطفال. بالاضافة إلى ذلك فإن التخطيط المنظم للبرامج للاستجابة إلى الحاجات الفردية للأطفال هي عملية حاسمة في نجاح برامج الطفولة المبكرة والتي يدمج فيها ذوي الحاجات الخاصة. وعلى كل حال فإن هذا لا يمكن أن يتم من غير تأسيس شراكة تبادلية وقائمة على الاحترام المتبادل بين اخصائيي الطفولة المبكرة والأهل. لذا فإن القياس والتدخل الناجحان يتطلبان فهما للطفل ضمن سياق النظام العائلي واحتراما لتنوع الخلفيات الثقافية الممثلة بالأسر في مراكز الطفولة المبكرة.

هذا الكتاب يعرض لأهمية التعاون بين الأسر والاخصائيين والمؤسسات المجتمعية وكذلك لأهمية فهم أدوار التخصصات والاخصائيين ومساعدة الأسر للوصول رلى مؤسسات الخدمة ومصادر الدعم والتي تعتبر عناصر أساسية في نجاح التدخل المبكر.

هناك العديد من الأدوات والاستراتيجيات المتوافرة لمساعدة أخصائيي التربية الخاصة في الطفولة المبكرة ويصف هذا الكتاب المتطلبات النمائية الأساسية لتعلم الطفل وكذلك مبادئ التعلم الانساني مع بعض الاستراتيجيات التعليمية الخاصة. كذلك فإن هذا الكتاب يعرض تطبيقات هذه المبادئ والاستراتيجيات للاستجابة إلى حاجات مجموعة واسعة من الاطفال في بيئات الدمج.

هناك قضية أساسية جدلية أشار لها (Guralinck ,1990) والتي تؤكد أن أكثر ما حقق في مجال الطفولة المبكرة في عقد الثمانينيات هو أن برامج الدمج يمكن أن تطبق بشكل فعال أكثر. فليس من جدل على مدى ملاءمة برامج الدمج أو فعاليتها بل كيف يمكن

زيادة فعالية هذه البرامج.

وعلى الرغم من أن بعض التقدم قد أحرز تجاه تحقيق الهدف الذي وصفه (Guralinck) إلا أنه ما زالت هناك حاجة ماسة إلى أبحاث علمية تدمج وسياسات تتعلق في وضع الاطفال في بدائل الدمج. لذا فان هذا الكتاب يزود اخصائي التربية الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة بالمعرفة والمهارات لتحسين التقدم باتجاه فهم كيفية تصميم البرامج التي ستزيد من فعالية الدمج.

التربية الخاصة في الطفولة المبكرة: حقل متطور:

Early Childhood Special Education: An Evolving Filed

تميز عقد الثمانينيات من القرن الماضي بالقلق على حقوق الأفراد ذوي الاعاقات بينما ركز عقد التسعينيات على حقوق *وحاجات اسر ذوي الحاجات الخاصة*، وركز العقد الماضي على أهمية وقيمة خدمة *الاطفال الصغار ذوي الاعاقات* فيما أصبح معروفاً بالبيئات الطبيعية حيث لم يعد يلتحق هؤلاء الأطفال في بدائل العزل. وهنالك اتفاق حالياً على حق كل الأطفال بتلقي الخدمات في البيئات التي سيكونون بها لو لم يكن لديهم إعاقة.